



إمتاع المقر
في رياض علم الجدل

إبراهيم مزوز

الألوكة
www.alukah.net

مقدمة الناظم

قال السباعي مَزُوزٌ ناظِمًا **** كان له اللهُ مُعِيناً دائِماً
الحمد لله الذي قد أَمَرَا **** بالجدلِ الحسَنِ جملةَ الوري
ثم صلاتُهُ على الرسولِ **** وآلهِ وصحبهِ العَدولِ
ومَن على نهجِهِمُ يَسِيرُ **** وإن بدا الحق له يصير
وبعد: فالقصدُ بذِي الأبياتِ: **** نظمُ رسالةِ المناظراتِ
لشيخنا محمدِ عبدِ الحميد **** وهو مُحيي الدين عالمٌ مُجيد
وذاك لما أن دَرَسْنَا الجَدلاً **** على الفقيه المِغراويِّ بُجَلاً
بابن طفيلٍ ببلادِ المِغربِ **** حرسها الرحمانُ طُولَ الحَقَبِ
سميته: إمتاعَ تلكَ المِقلِ **** لدى رياضِ علمِ ذاكِ الجَدلِ
واشتملت على المقدماتِ **** وبعدها الأبوابُ سوف تاتي
أعني بها التقسيمَ والتعريفَ **** كذلك التصديقُ قد أضيفا
وبعد ذا خاتمة، ونسأل **** عوناً من الله فنعم المأمَلُ

المقدمات

إنَّ المناظرةَ في اللسانِ **** هيَ المِقابلةُ للأقْرانِ
وهو في اصطلاحهم: تردُّدُ **** كلامِ شخصين وكلُّ يقصدُ
تصحيحَ قوله ونقضَ الضدِّ **** مع رغبة في الحق حين يُبدي
موضوعه: الأبحاثُ فيها تدخلُ **** جزئية لها تهى أو تُقبَلُ
غايته: معرفة لَطْرِقِ **** بحثٍ مع الخصوم، والذهنَ يقي

واضعه: المسمى ركن الدين**** رحل في السابع من قرون

نسبته إلى العلوم: عقلي**** وحكمه: الوجوب عند الجل

أقسام القول، وبيان ما تجري فيه المناظرة وما لا تجري فيه

القول إما مفرد لا تُجلبُ**** فيه المناظرة أو مركب

وذا لديهم على أقسام**** فمنه ناقص وذو تمام

يُنسب للإنشاء أو للخبر**** وذ إلى الصريح والعكس ذري

والأصل في التعريف والتقسيم**** ترك المناظرة للخصيم

وإنما جرت بها بسبب**** تلك الدعاوى ذكرت في الكتب

فهني إذا جرت بدين والخبر**** وهو الصريح عند أصحاب النظر

الباب الأول في التقسيم، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في بيان معناه، وحقيقته، وأنواعه، وشروطه

تجزئة الشيء إلى أشتات**** هذا هو التقسيم في اللغات

كقولهم: قسمت ذي التفاحة**** أربعةً لأكلها متاحة

وهو لدى اصطلاحهم نوعان**** نخصها في الإثر بالبيان

فالأول: التقسيم لكل إلى**** أجزاءه وحدّه بعدُ جلا:

تحصيل ما هيّة شيء تُذكر**** أجزاءه التي بها يُصور

مثل، الحصيرُ: الخيط والسّمار**** والكرسيُّ: الخشب والمسمار

والثان: تقسيم كلي إلى**** جزئياته، وحدّه انقلا:

ضم قيود متباينات**** لمقسّم لأجل ما سيأتي

لأجل تحصيل لأقسام بدت**** بعدد القيود فارغ ماثبت
كقولنا: في كلمة إن لم تدل**** للمعنى في النفس فحرف مستقل
وإن تدلّ والزمان منها**** فالفعل، والعكس سُميَ فخذها
والفرق بين ذين ترك الانفصال**** بإما في الأول فافهم المقال
وأخبرنُ بمقسّم عن كل**** قسم لدى الكلّي دون الكل
وقسم الثاني باعتبار**** تباين الأقسام وانحصار
إلى حقيقي والاعتباري**** كذا إلى العقلي يا ذا القاري
ورابع الأقسام الاستقرائي**** وحدُّ كلِّ في النظام جائي
فأول أقسامه في العقل**** وخارج تباينت بالفعل
مثاله: تقسيم أيّ عدد**** إلى مساو ناقص وزائد
والثان في العقل بدون الخارج**** مثل المليون لكلّي يجي
تباين الأقسام إن في الواقع**** والعقل قدتباينت، والعكس ع
وثالث يجزم عقل بانحصار**** مقسّم في كل قسم بافتكار
كقولنا: العدد إما أن يرى**** زوجا وإما لا ففرد ظهرا
ورابع يُجوّز العقل وجود**** غير من الأقسام ليس في الوجود
مثاله: تقسيم كلمةٍ إلى**** سُميَ وفعلٍ ثم حرف انجلا
وبين عقلي وضد فـرقي**** لينتهي اللبس ببعض الطرق
فأول تردد بين الثبات**** والنفي، والعكس بالاستقراء آت
وذا هو الأصل وربما يصرار**** للعكس للضبط ومنع الانتشار

واشترطوا لكل والكلية **** شرائط الصحة للذكية
وهو أن يكون حاصرا لدى **** كل مباحنا معا نلت الهدى
والحصري الكلي أيضا والخصوص **** للقسم ، مع تباين فع النصوص

الفصل الثاني: في بيان الاعتراضات

التي تجري على التقسيم والأجوبة عنها

وصاحب التقسيم مانع ومن **** ينقضه بالمستدل قد زكن
وحيثما بعض الشروط تُنتقض **** فذلك التقسيم حتما يعترض
وحرر المراد في الجواب **** عن مقسم لرفع الارتباب
كذا عن التقسيم والأقسام **** ومذهب ينسب للأعلام
فإن بدا التحريف فهو الأفضل **** أولا عن التقسيم حتما يُعدل

الفصل الثالث: في ترتيب المناظرة في التقسيم.

إذا أردت الاعتراض فاسلكا **** خُطواته مرتباً لتُدركا
وصاحب التقسيم بالنقل اسأل **** وإن يلازم صحة فانتقل
وانظر إلى كلامه إن ظهر **** بعض الغموض سله أن يفسرا
وبعد ذا تدبر التقسيما **** حتى تراه صالحا سليما
تبيّن النسبة بين المقسم **** والقسم أو بين الجميع تفهيم
والنوع لا تجهل وإن بدا الخلل **** فاعترضن إما يجيب أو عدل

الباب الثاني: في التعريف ، وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول: في أنواع التعريف، وحقيقة كل نوع وشروطه.

وُقِّسَ التعريف للتنبيهي **** كذا إلى اللفظي للنبيهه
ثم إلى الإسمي والحقيقي **** وحدها يأتيك بالتحقيق
فأول: يُنوى به إحضار ما **** غاب عن الإنسان كان علما
كقولنا: الهزبر هو الأسد **** لمن نسي وعلمه ما يفقد
والثان: يقصد به فسر المقال **** بأوضح في المعنى دون الاحتمال
كقول أهل لغة للقرقف: **** خمر، وسعدان: نبات، فاقتف
والفرق بين ذين سبق العلم **** بأول فنبيهن للفهم
وثالث ورابع ما استلزما **** حضوره إحضار ما قد أهما
والفرق أن ثالثا يُفصّل **** مفهوم ما وجوده لا يقبل
كقولنا: العنقاء طائر عجيب **** في شكله وطول عنقه رهيب
ورابع مُفصّل لما فهم **** وجوده بخارج مما حُتم
مثل: الحمار: حيوان ناهق **** وذا على الأفراد حتما صادق
وُقِّسَ الاسم والحقيقي **** للحد والرسم على التحقيق
ثم هما للنقص والتمام **** وحدها يأتيك في الأمام
فالحد ذو التمام، بالجنس القريب **** والفصل، خذ له مثالا يالبيب
كما نقول: حيوان ناطق **** للإنس، والحمار أيضا ناهق
وغير ما تم بجنس بعدا **** والفصل كالإنسان جسم قد بدا
والرسم بالقريب والخاصة جا **** كحيوان ضاحك مبتهجا
وناقص منه بها وبالبعيد **** كالإنس جسم ضاحك يامستفيد

وشرطَ الأسميِّ وعكسِه اقسامٌ **** قسَمين: صحَّةٌ وحسناً تفهيم
لابد أن يكون كل جامعاً **** ما استلزم المحال، أجلي، مانعاً
والحسنُ إن من غلطٍ وشركةٍ **** خلا وذي المجاز والغرابيةِ
واشترطوا الوضوح في اللفظي **** فقط على قولهم الجلي

الفصل الثاني: في طرق المناظرة في التعريف.

وناقض التعريف يسمى سائلاً **** ومن يدافع يرى معللاً
وقيل مثله كمثل ما مضى **** وإذا اصطلاحهم فلا تعترضوا
على الحقيقي اعترضوا والأسمي **** إن فقدوا الشروط عند القوم
ووجه الاعتراض ضع في الصغرى **** وصحةً والحسن ضع في الكبرى
وببيان الجزء من مُعرِّف **** كان الجواب من فتى معرِّف
كذا من التعريف والأنواع **** ومذهبٍ بينه للأسماع
وبانتفا الدَّور مع الخفاء **** وغلطٍ مع المجاز جائي

الفصل الثالث: في ترتيب المناظرة في التعريف.

وانظر إلى التعريف هل نقله **** أم كان ذا التعريفُ حقا قوله
إن ينقلنه صحَّةً ملتزماً **** أو قاله فناقشن مستفهما
واستفسرته عن كلام موهم **** كذا إذا انتفت شروط فافهم
وجاء الاعتراض غير ما ذكر **** إن بين النوع وحدا قد أقر
بنفي جنس مع ذات أجب **** وأن حدا غير ذا في الكتب

الباب الثالث: في التصديق، وفيه ستة فصول.

الفصل الأول: في معنى التصديق وأقسامه.

وعرّفوا التصديق بالمركب **** تَمَّ وفيه الصدقُ مثل الكذبِ
وللبديهي قسموا والنظري **** واحتاج ذا لا أولٌ للنظر
وللجلي والخفي ينقسم **** ذاك البديهي، والجليُّ قد قسم
لأوليِّ فِطْرِي تجرّبي **** مشترك خذها على الترتيب
وقسموا الرابعَ للوجداني **** كذا إلى الحسيِّ للعيان
وللخفي: متواترٌ وحْدٌ **** سيُّ فتلك ستة لكل حدّ
وهو: قضية يكون حكمٌ **** عقلٍ بها بالحمل فاحفظ تَسْمُ
وأتمم الحد لكل بحسب **** مفهومه تصلُّ لحد ما جُلب

الفصل الثاني: في بيان المناظرة في التصديق،

ولا يجوز في الجليِّ كله **** منع ولا نقض فحدّ عن فعله
ولا المعارضة، أما من فعل **** فهو مكابر لذي أهل الجدل
وفي الخفي إن لم يكن تنبيهه **** منع لديهم أيا نبينه
والمنع هاهنا بمعنى طلب **** تنبيه ذي التعريف فافهم تصب
ولا يجوز النقض والمعارضة **** فيه على الأصح يا من عارضه
وإن بدا التنبيه فيه فالمعا **** رضة والنقض كذاك فامنع
والنظريُّ إن خلا عن الدليل **** فالمنع وحده يجوز يا نبيل
وغيره غصب وفي الدليل **** جاز الثلاثة بذات السبيل

الفصل الثالث: في المنع: معناه، أقسامه. السند، أقسام السند.

أجوبة العلل عليه، ما لا ينفذ الاشتغال به بعد المنع، المكابرة

وطلب الدليل والتنبيه **** منع، إذا احتاجا إلى التوجيه
وقسموا المنع إلى المجرد **** كذا إلى مقترن بالسند
وهو الذي يذكره من منعا **** معتقدا تقوية به اسمعا
أنواعه ثلاثة في الصور **** أولها اللمي جوازا قد دري
وبعده القطعي ثم الحلي **** وذان بالجزم لدى ذي العقل
وبين الغلط من أين نشأ **** في السند الحلي كما عنهم فشا
وباعتبار نسبة لدعوى **** معلل فستة قد تروى
إما نقيض أو مساوٍ أو أخص **** تنفع ذي معللا حين يُنص
ثم الأعمُّ مطلقا أو بحسب **** وجه كذا مباين ياذا الطلب
وللمعلل جوابان لدى **** منع: إقامة الدليل وزدا
ينتج نفس الدعوى أو مساويا **** أو الأخص منها، ياذا فادريا
ثانئها إبطال ذاك السند **** جاء من السائل والمنتقد
ولا يجوز للمعلل إذا **** ورد منع سائل أن ينبذا
ولا يفيد اعتراض للعبا **** رة فإن يفعل يُعدُّ تعباً
وغصبنا استدلال ذي التعليل **** على سقوط فاقد الدليل
من نظري وكذا البديهي **** يخفى وقد خلا عن التنبيه
أما المكابرة سوف تذكر **** لدى الختام ثم قد تُفسر

الفصل الرابع: في المعارضة: معناها، مثالها، أقسامها، أجوبة المعلل عنها.

وعارض الشخص بمعنى قابلاً **** غيرا ممانعا فكن ذا قابلاً
والعرف: إبطال لما المعلل **** قد ادعاه بالدليل يُكمل
إبطاله يُثبت عكس المدعى **** أو المساوي أو أخص فاسمعا
مثاله: العالم حادث فذي **** دعوى معلل بدت للمحتذي
لأن ذا العالم قد تغيراً **** ومن تغير لدينا قد طرا
وعارض السائل قال: قدماً **** لأنه أثره، فلتفهما
وما يكون أثراً لمن قدم **** فهو قديم فالنقيض قد لزم
وقسمت بحسب المتجه **** إلى دليل، علة، فانتبه
فأول إبطال دعوى الأصل **** والثان للمقدمات يُدلي
وقسمت بحسب المقارنة **** بين الدليلين ثلاثاً بينة
فعارضن بالقلب أو بالمثل **** والغير خذ حدودها يا خلي
إن الدليلان بصورة وما **** دة تساويها فقلب علما
وإن بصورة فقط فالمثل **** والغير يُختلف فيه الكل
وربما بصورة اختلفا **** واتحدا في أوسط فلتعرفا
وليُجبَن معللٌ بمنع **** بعض المقدمات ياذا السمع
كذاك بالنقض مع التخلف **** أو الفساد لازماً فلتقتفي
كذا بإثبات لتلك الدعوى **** أي بدليل غير ذاك وأقوى

الفصل الخامس: في النقض: معناه، مثاله، الشاهد،

أقسام النقض، أجوبة المعلل بعد ورود النقض.

والنقض في اللغة فك ماقتل**** وفي اصطلاحٍ : ادعاء من سأل
 بطلان ذا الدليل من معللٍ **** أي بتخلف الدليل المبطل
 بسبب الجري على دليلٍ **** آخرَ والمحال في ذا القيل
 كقدم العالم إذا النية **** يُنقضُ بالحوادث اليومية
 لأن ذاك أثرُ القديم **** وذا نظيره لدى الخصيم
 وما يدل لفساد ذا الدليل **** فشاهد يعرفه الشخص النبيل
 أي بتخلفٍ بجريٍ أو مُحالٍ **** يذكره في كل نقض ذو السؤال
 وأوجبوا الشاهد للنقض عدا **** نقضاً بديهياً له لا تشهدا
 وقسموا النقض إلى الحقيقي **** ثم الشبهي على التحقيق
 فأول رد الدليل وبلا **** مُفصّل المقدمات أُجملاً
 والثان إبطال لدعوى لفساد **** إذا يناه في مذهباً أو انعقاد
 وقسموا النقض إلى المشهور **** أيضاً كذلك إلى المكسور
 فأول نقض بدون حذف **** وصف من الدليل دون حيف
 والثان عكسه وذا إن أئرا **** رُدَّ وإلا فاقبلنه واخترا
 وللمعلل جوابان لدى **** نقضٍ فمنها منعٌ صغرى وردا
 بمنع جري وتخلف الدليل **** مع المُحال وبذا يبقى الأصيل
 والثان إثبات لهذا المدعى **** بأخر، تُفحمُ كل من سعى

الفصل السادس: في ترتيب المناظرة في التصديق.

وإن أتت الدعوى فاسلك السبيل **** تبصر وتشف مالديك من غليل

فابدأ لدى الدعوى بمفردات ****فإن خفت فاستفسر المواتي
ثم انظر الدعوى هل المعلل ****يقولها من عنده أم ينقل
فإن يقلها أو من الكتاب ****نقلها ملتزم الصواب
فانظر أمن بداهة أو نظر ****فسلمن بأول إن يظهر
وإن وجدت ذا الخفاء والنظر ****فانظر إلى التنبيه هل ثم ذكر
أو الدليل أو هما قد فقدا ****إن لم يُقمَ دين فمَنعُ أفرادا
وإن أقام دين خذ وظائفها ****فامنع أو انقض عارضن منصفنا
وليشتغل ذو الدعوى - بعد ما ورد ****بعض الوظائف أو الكل - برّد

المركب الناقص

وما جرت بناقص المركب ****تلك المناظرة عنها نكب
إلا إذا كان لدى القضية ****قيدا فناظردون أي مرية
كوصفنا جملة: هذا رجل ****بمؤمن فالوصف قيدٌ يافلُ
فجائز لسائل أن يمنعا ****ذاالوصف طالبا دليلا فاسمعا
فإن أحبته فمَنع والمعا ****رضة والنقض له أن يتبعا
فإن أتى بذى الثلاث اعترضنا ****فليكن الجواب مثل ما مضى

النقل

إذا أتيت بكلام الغير ****بسند فذاك نقل فادر
تعريفا أو تصديقا أو تقسيما ****يكون فلتكن بذنا عليما
إن التزمت صحة لما ذكرر ****جرى به الذي لدى التصديق مرّ

إن لم تكن ملتزماً فإن ظهر**** مسلماً أو ذا بدهة شُهر
أو هو من ضروريات المذهب**** ففي الثلاثة توجُّه أبي
وإن بدا غير الثلاثة اطلب**** تصحيح نقل بصريح الكتب
وهل على السائل أن يطلب مَنْ**** نقل، بالتصحيح قيل ذا حسن
وقيل واجب، وقيل إن جهل**** نعم، ولا، إن علم الذي نقل

العبارة

إنَّ العبارة من التعبير**** وذا لدى اللغة كالتفسير
وفي اصطلاحٍ: مطلق اللفظ صدر**** من ذي تكلم لدى أهل النظر
تصديقا أو دليلا أو تقسيما**** أو كان تعريفها له سليما
كقولنا لك: اجتهد فإنه**** خيرٌ ومن مرض جهل جُنَّة
ومثله في الشعر لبيت شعري**** عاد ضميره إلى زهير
ووجهوا النقد لها إن نَغِبِ**** قواعدُ لدى كلام العرب
كما يوجهه إلى المثال**** قولهم: الإضمار قبل القول
وقولهم في البيت في الضمير**** يبطل إذ عاد إلى الأخير
بما قصدت من وجوه أجب**** كمصدر في أول والمذهب
خاتمة: المصادرة، المكابرة، المعاندة، المجادلة، الجواب الجدلي،

الاستفسار، انتهاء المناظرة، آداب المتناظرين.

وإن نتيجة الدليل أخذت**** من المقدمات ثم غُيرت
في اللفظ تُوهم له المغايرة**** لدى المعاني سمها مصادرة

ثم المكابرة من يخاصم**** للفضل لا الصواب وهو عالم
تنازع الشخصين دون فائدة**** لا يفهم الكل فذي المعاندة
أما المجادلة للإلزام**** لا للصواب تبدو في الكلام
ثم الجواب الجدلي ما ورد**** من المجيب وفساده اعتقد
وإن طلبت الخصم ذا الإخبار**** بفسر لفظ سمّ باستفسار
وللمناظرة الانتهاء**** بعجز بعض ولذا أسماء
إن عجز السائل فهو ملزم**** وإن معلن فهذا مضمّم
وسم عجز أول إلزاما**** وسم عجز ضده إفحاما
وليلتزم في القول كل متنا**** ظنين آدابا يكونا ذائنا
منها تحرر من الإكثار**** كذا التحرز من اختصار
ومن غرابة ومجمل وأن**** يلائم القول لموضوع قمن
والخصم لا يسخر من قرين**** وليقصدا الصواب بالتبيين
وامنع تعرضا قبيل الفهم**** وانتظرن إلى فراغ الخصم

خاتمة الناظم

وهاهنا انتهى نظام ما قصد**** من الرسالة وما فيها ورد
أبياتها عشرون بعد سبع**** ومائتين أتقنت في الصنع
نظمتها في الغرب بالمهدية**** لدى القنيطرة في المحمية
ببيت بارئ الورى بمسجد**** حمزة عمّ المصطفى محمد
بدأت نظمها لدى شعبان**** وختمت في رمضان السّاني

بجمعة في أول العشر الوسط **** بُعيدَ عصر أرخت بلاغلط
في سبعة مع الثلاثين عَقِبْ **** أَلْفٍ وأربع مئيين في الحَقَب
وأطلب القراء أهل العلم **** عَفُوا عَلَيَّ عند كل وهم
فليُصلحوا ما قد بدا من الخلل **** إن الـورى معرضون للزلل
فانفع بها يارب عامة الـورى **** وناظما إذا يحل في الثرى
والحمد لله على التمام **** نحمده جل مدى الأيام
ثم صلاته على محمد **** وآله وصحبه للأبد

